Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

رجل من فقراء المسلمين . هذا أحرى إن خطب ألا ينكح ، وإن شفع ألا يشفع ، وإن قال ألا يسمع لقوله ، فقال رسول الله ﷺ : « هذا خير من ملء الأرض مثل هذا »[1].

وعن مصعب بن سعد قال : رأى سعد رضي الله عنه أن له فضلاً على من دونه ، فقال رسول الله ﷺ : « هل تُنصرون وترزقون إلا بضعفائكم » ؟![2] وفي رواية النسائي : فقال النبي ﷺ : « إنما تنصر هذه الأمة بضعفائها : بدعوتهم وصلاتهم وإخلاصهم » .

الإخلاص والصواب معًا لقبول العمل :

ومن هذه المفاهيم الأساسية للفقه الحضاري المنشود : التنبيه على أمرين أساسيين يغدو العمل بتوافرهما صالحًا مقبولاً عند الله تعالى .

أولهما : أن يكون خالصًا لله تعالى ، غير مشوب بالرياء وحب الجاه والدنيا .

وثانيهما : أن يكون صوابًا مراعيًا سنن الله في خلقه ، ومنهاجه في شرعه .

ويعني الأمر الأول : التركيز على بواعث العمل وغاياته ، لا على مجرد صورته ، فلكل عمل جسم وروح ، فجسمه هو شكله الظاهري المرئي أو المسموع ، وأما روحه فهو النية التي دفعت إليه ، والإخلاص الذي يسري في جنباته ، ولا يقبل عند الله بغيره : كما قال تعالى : ﴿ وَمَآ أُمِرُوٓاْ إِلا لِيَعبُدُواْ اللهَ مُخلِصِينَ لَـهُ الدِّينَ حُنَفَآءَ ﴾ (البينة : ٥).

ومن أجل ذلك : اهتم العلماء بالحديث المشهور ، المتفق عليه : « إنما الأعمال بالنيات ، وإنما لكل امرئ ما نوى ، فمن كانت هجرته إلى الله ورسوله فهجرته إلى الله ورسوله ، ومن كانت هجرته إلى دنيا يصيبها أو امرأة يتزوجها فهجرته إلى ما هاجر إليه » .

---

(١) رواه البخاري . وقد وهم المنذري في (الترغيب) والنووي في (الرياض) فنسباه إلى مسلم ، وهو من أفراد البخاري ، وقد تفادهما في الطبعة الأولى ، فلزم التنويه .

(٢) يشير الحديث إلى قضية اجتماعية مهمة ، وهي أن الفئات الضعيفة من العمال والفلاحين والحرفيين ونحوهم هم عدة النصر في الحرب ، وعدة الإنتاج في السلم ، وهذا بعض ما يفهم من : « تنصرون وترزقون » في الحديث . والحديث رواه البخاري . قال النووي في الرياض : رواه البخاري هكذا مرسلاً ، فإن مصعب بن سعد تابعي ، ورواه الحافظ أبو بكر البرقاني في صحيحه متصلا عن مصعب عن أبيه . اهـ . وكذلك رواه النسائي موصولاً وسنده صحيح .